كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: تعاريف علم الاجتماع

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية : Sociology definitions

محتوى المحاضرة الخامسة

تعريف علم الاجتماع

موضوعات علم الاجتماع

الجماعات الاجتماعية

تعاريف علم الاجتماع :

لم يكن علم الاجتماع علاً سهلاً في بداية نشأته لأنه يدرس المجتمعات والظواهر الاجتماعية وعلاقات الناس فيها، وهي بالتالي مختلفة، ومتعددة، ومن هذه نتجت عدة تعاريف بتعدد العلماء والعصور التي مر بها، كما ارتبطت هذه التعاريف ارتباطاً تاماً بموضوع هذا العلم ومنهجه وبعلاقته بغيره من العلوم الاجتماعية، فمرة هو علم المجتمع، ومرة أخرى هو علم الظواهر الاجتماعية، ومرة ثالثة علم العلاقات الاجتماعية . . . وهكذا إلا أن هناك عدة تعاريف عرفها علماء الاجتماع، وفي أزمنة مختلفة وفي مجتمعات متعددة نذكر منها تعريفات :

- لستر ف . وارد L.F. Word الأمريكي، يرى أن «علم الاجتماع هو علم المجتمع باعتبار أن المجتمع عبارة عن سلوك أي جماعة تحيا حياة معاً بتفاعل وعلاقات متبادلة»(1).

ادوارد أ. روس Edward A. Ross (اميركي) يرى أن علم الاجتماع هو «علم الظواهر الاجتماعية» وهو التعريف الذي ذكره سابقاً كل من اوجست كونت وهربرت سبنسر ودوركايم

- هنري جيدنHenry Giddings (أمريكي) يرى ان علم الاجتماع هو «الدراسة العلمية للمجتمع» .

سمول A.W. Small يرى أن علم الاجتماع هو «علم العمليات الاجتماعية»(٢) . فيريلد H.P. Fairchild يرى أن علم الاجتماع هو «دراسة الإنسان وبيئته علاقاتها بعضها ببعض»(3) . رينيه مونيهReni عرف علم الاجتماع بأنه «الدراسة الوصفية المقارنة التفسيرية للمجتمعات الإنسانية حسب ما تسمح به مشاهدتها في الزمان والمكان(4). أوجبرن و نيمكوف Ogburn & Nimkocff يعرفان علم الاجتماع بأنه «العلم الذي يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية للإنسان وعلاقتها بعوامل اربعة هي الثقافة، والبيئة الطبيعية والوراثة والجماعة» . (6) . - سوروكين Sorokin يقول إن علم الاجتماع «علم عام وخاص في نفس الوقت»، فمن حيث كونه علم عام فإنه يدرس الخصائص العامة للعالم الاجتماعي أما كونه علاً خاصاً فإنه يدرس هذه الظواهر دراسة تخصصية لا تقل عن دراسة أي علم من العلوم الطبيعية روبرت ماكير R. Macaver يرى أن علم الاجتماع هو «دراسة للعلاقات الاجتماعية التي يتكون من نسيجها المجتمع»، أو هو «العلم الذي يدور حول العلاقات الاجتماعية»(7) .

موريس جنزبرجGinsberg يعرف علم الاجتماع بأنه «التفاعلات والعلاقات الإنسانية، ظروفها وآثارها»(5).

أن علم جونسون Johnson يرى علم الاجتماع هو «العلم الذي يتناول بالدراسة الجماعات الاجتماعية، من حيث أنها صور أو نماذج، والعمليات التي تميل إلى استمرار أو تغيير هذه الصور التنظيمية في الجماعة الواحدة»، كما يرى جونسون ان كل الجماعات الاجتماعية، عبارة عن علاقات اجتماعية ولكن ليست كل العلاقات الاجتماعية (جماعات)(١). كنسلي ديفز Kingsley Davis يقول إن علم الاجتماع هو دراسة للثقافة من حيث طبيعتها

واهميتها، لأنه إذا كان هناك عامل يفسر الوضع الفريد للإنسان في هذا العالم، فهو الثقافة التي جعلت من مجتمع الإنسان نوعاً مختلفاً أشد الاختلاف عن مجتمع آخر لكائنات حية أخرى . اوزيبوف Osipov عرف علم الاجتماع بأنه «نسق للقوانين الاجتماعية»، أي القوانين التي تحكم المجتمع فقط(٢). زدنك اولر Ullrich (التشيكوسلوفاكي)، يعرف علم الاجتماع بأنه «علم موضوعي، تجريبي، نظري، يبحث من وجهة نظر عامة في تفكير الإنسان وسلوكه وانتاجه من حيث صفاتها الشائعة وانتظام حدوثها في حياة الناس معاً.

ـ مصطفى الخشاب وزملاؤه، عرفوا علم الاجتماع بأنه «دراسة المجتمع في ظواهره ونظمه وبيئته والعلاقات بين أفراده، دراسة علمية وصفية تحليلية، الغرض منها الوصول إلى الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها هذه الظواهر والنظم والقوانين التي تحكمها(4). ـ عبد الحميد لطفي يعرف علم الاجتماع بأنه «العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية، دراسة علمية بهدف الكشف عن القوانين والقواعد والاحتمالات التي تخضع لها هذه الظواهر في ترددها أو اتجاهها أو اختفائها

كا آورد (بنزوم سوروكين) في مؤلفه . . النظريات السوسيولوجية المعاصرة عام ١٩٢٨م، آراء أكثر من الف عالم وباحث في علم الاجتماع، الأمر الذي يجعل من الصعوبة تحديد من نجح منهم في علم الاجتماع(٢) .

ورغم التباين في تعاريف علم الاجتماع فإنها جميعاً تركز على أن علم الاجتماع هو «علم دراسة الإنسان والمجتمع ، دراسة علمية، تعتمد على المنهج العلمي وما يقتضيه هذا المنهج من أسس وقواعد وأساليب في البحث» .

مما تقدم يتضح لنا أن اختلاف تعاريف علم الاجتماع ينحصر في نقطتين أساسيتين :

أ ـ خلاف حول طبيعة العلم وخصائصه ، ـ خلاف على الوحدة الاجتماعية والأساس الذي يقوم عليه المجتمع إن علم الاجتماع يدرس الإنسان المخلوق البشري وسلوكاته في المجتمع الذي يعيش فيه، السلوكات التي تنتج عنها العلاقات بين الأفراد وبينهم وبين طبيعة مجتمعهم، واوضاعهم وإمكاناتهم والتراث المتراكم في المجتمع عبر التاريخ وما ينتج عن هذه العلاقات من تفاعل مقبول ومرضى عنه في المجتمع، وهكذا ينسجم الناس في المجتمع، فعلم الاجتماع بهذا المعنى يدرس الإنسان وتفاعله مع من يعيش حوله في المجتمع بما يرضي كل اطراف المجتمع وأفراده ويؤدي بالتالي إلى الإنسجام والعيش بتفاهم

موضوعات علم الاجتماع :

إذا كان الموضوع الرئيسي لعلم الاجتماع هو الظواهر الاجتماعية، أي الجوانب التي تتصل بنشاط الإنسان ككائن اجتماعي ينتمي إلى مجتمع، وعلاقات الناس في المجتمع، فإن هناك مواضيع لا بد من دراستها في هذا المجال، فاوجست كونت مثلاً، يقسم المواضيع التي يدرسها علم الاجتماع إلى موضوعين أساسيين هما :

1 ـ الاستقرار الاجتماعي Social Statics

٢ ـ التغير الاجتماعي Social Change

أما أميل دوركايم الذي نظر إلى المجتمع من زاوية البناء، والوظيفة فقسم المواضيع التي يدرسها علم الاجتماع إلى : 1 - المورفولوجيا الاجتماعية Social Morphology ٢ - الفسيولوجيا الاجتماعية Social Physiology والأولى دراسة للبناء الاجتماعي، أما الثانية فدراسة للوظائف التي يؤديها هذا البناء .

وتطور علم الاجتماع التربوي وتطورت المواضيع التي يدرسها وتعددت المواضيع التي يركز عليها، فجاءت الموضوعات التي يدرسها علم الاجتماع الحديث في العصر الحالي كما يلي :

أولاً : الجماعات الاجتماعية: Social Group

أي النسق الاجتماعي الذي يعتبر الجماعة نسقاً System أو نظاماً، له بناء ويتكون من اجزاء، كل جزء يؤدي وظيفة، وتتميز الجماعات الاجتماعية بطابع جغرافي معين، وبخصائص سكانية، وعادات، ونظم، وقوانين، واسلوب حياة، مثل المجتمعات المحلية والمجتمع الريفي، والمجتمع الحضري . . . إلخ .